

## "التنمية العمرانية المستدامة للريف بين التوجهات العالمية والأهداف الاستراتيجية للمخططات المحلية". Rural Sustainable Development According to World Trends and local planning

Eng. Nanees Abd-Elhamied Alsayyad  
Faculty of engineering University  
Department of Architecture  
Mansoura

Dr.sherhif Ahmed Sheta  
Faculty of engineering University  
Department of Architecture  
Mansoura

### ABSTRACT

The whole world has recently tended to focus on the rural development together with the urban development. The rural development is considered as a vision that reflects the political, economic and social status through the continuous process of development. Several and various policies and ideas for the rural community development have appeared. Each period has been characterized by the following:-

- The sixties-the beginning of the modernization process.
- The seventies-government involvement phase.
- The eighties- market liberalization phase.
- The nineties- participation and empowerment phase.
- The twenty first century: the approach to sustainability phase.

However, the focus now is on the comprehensive rural development, especially the sustainable together with its various dimensions and objectives whether they were economic, social or environmental. This is added to the in fluencies resulting from the urban development of the rural areas. Among these policies and trends that focused on achieving sustainability of the rural development are: ١) Rural Environmental planning, (R.E.P), and ٢) Rapid Rural Appraisal, (R.R.A).v

The urban planning agency in Egypt has shouldered the responsibility of implementing the rural development processes in villages through the general strategic plan of the Egyptian villages, through analyzing its approaches and objectives, there have been found aspects of strength and weakness on implementation and that there is a gap between the objectives of the sustainable rural development and the real status of the current plans.

### ملخص

أتجه اهتمام العالم مؤخرًا إلى التركيز على التنمية الريفية بالتوازن مع التنمية الحضرية، حيث تعتبر التنمية الريفية رؤية تعكس واقع الدولة السياسي، الاقتصادي والاجتماعي في عملية تطوير مستمرة، وقد ظهرت عدة سياسات وأفكار عديدة ومختلفة لتنمية المجتمع الريفي، وقد أثر كل فكر على الفترة الزمنية التي ظهر فيها، فلجد أنه تميزت كل فترة بالآتي:-

- في الستينات — بداية عملية التحديث
- في السبعينات — وقت تدخل الحكومة
- في الثمينات — مرحلة تحرير السوق
- في التسعينات — مرحلة المشاركة والتمكين.
- في القرن ٢١ — مرحلة التوجه للاستدامة.

إلا أن الاهتمام الآن يتجه نحو التركيز على التنمية الريفية الشاملة خاصة المستدامة بأبعادها وأهدافها المختلفة سواء كانت (اقتصادية، اجتماعية، بيئية). هذا بالإضافة إلى التأثيرات الناتجة عن التنمية الحضرية والواقعة على المناطق الريفية، ومن نماذج تلك السياسات والتوجهات التي اهتمت بتحقيق الاستدامة للتنمية الريفية ما يلي:

١) سياسة التخطيط البيئي للريف.....Rural Environmental planning.

٢) سياسة التقييم السريع للريف.....Rapid Rural Appraisal.

وقد تولت هيئة التخطيط العمراني في مصر مسؤولية تنفيذ عمليات التنمية الريفية للقرى من خلال المخطط الاستراتيجي العام للقرى المصرية، الذي نتج من تحليل منهجيته وأهدافه أن هناك أوجه القوة والضعف عند التنفيذ، وأن هناك فجوة بين أهداف التنمية الريفية المستدامة والواقع التنموي للخطة الراهنة له.

الكلمات المرجعية: التنمية العمرانية - القرية المصرية - التخطيط الاستراتيجي

## ١- مسار النظريات المتطورة في التنمية الريفية منذ الخمسينات من القرن الماضي وحتى هذا القرن

قد أثبتت الدراسات أن التنمية المستدامة تقدم طرقا عديدة ومختلفة في سبيل التنمية المستقبلية للريف، ولقد مرت كل فترة زمنية بمسمى يميزها، عرفت كالاتي:

- في الستينات — بداية عملية التحديث.
- في السبعينات — وقت تدخل الحكومة.
- في الثمانينات — مرحلة تحرير السوق.
- في التسعينات — مرحلة المشاركة والتمكين.
- في القرن ٢١ — مرحلة التوجه للاستدامة

كما تم تناول أفكار مختلفة للتنمية الريفية من خلال (الحكومات القومية، مراكز التعلم، الوكالات الدولية)، وقد تمت بطرق غير متساوية، ذلك لأن هناك تقدما وتأخرا معا في عملية نقل الأفكار الجديدة عبر المكان والزمان، إلا أن الاهتمام الأكبر للتأثيرات الرئيسية على عملية التنمية الريفية بدأ منذ الخمسينات من القرن الماضي وإلى الآن، والهدف الرئيسي يكمن في انجاح عملية التوفيق بين الأفكار الحالية والمقترحات السياسية مع رفع سبل العيش بالريف.

### المراحل التي مرت بها باختصار هي :-

- ١) تطور المجتمع إلى التأكيد على نمو المزرعة الصغيرة (١٩٥٠).
- ٢) استمرار نمو المزرعة الصغيرة من خلال التنمية الريفية المتكاملة (١٩٧٠).
- ٣) من التنمية الريفية بقيادة الدولة إلى تحرير السوق (١٩٨٠).
- ٤) نهج العملية، المشاركة، التمكين للعاملين (١٩٨٠-١٩٩٠).
- ٥) ظهور سبل العيش في الاستدامة كشبكة عمل متكاملة (١٩٩٠).

## مقدمة

مع استمرار انتشار الفقر وسوء تقديم الخدمات الأساسية للمناطق الريفية، تعاني مختلف البلدان النامية من صعوبات متزايدة في تحقيق التوازن والتكامل بين الاقتصاد والحفاظ على البيئة الانسانية والطبيعية. علاوة على فشل العديد من مشاريع التنمية الريفية خلال العقود الثلاثة الماضية.

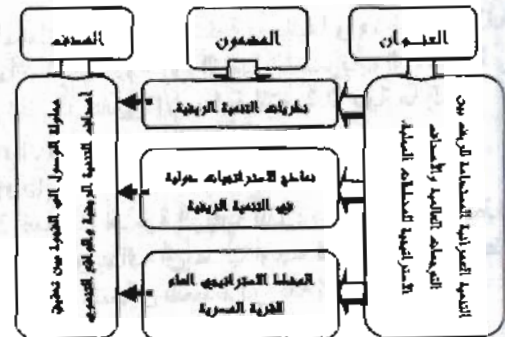
من هذا المنطلق اهتم البحث بدراسة التوجهات المختلفة للتنمية الريفية والسياسات المختلفة لتنمية الريف، والتي لاقت نجاحا كبيرا في التنمية الريفية. ذلك بهدف الاستفادة من تلك التجارب والنظريات ومدى امكانية تطبيقها في تنمية الريف في القرى المصرية.

## الهدف من البحث

- إلقاء الضوء على تجارب عالمية.
- الوقوف على مدى النجاح في رسم السياسات الاستراتيجية والمستدامة للتنمية الريفية في مصر مقارنة بالدول الأخرى.
- محاولة الوصول إلى الفجوة بين تحقيق أهداف التنمية الريفية والواقع التتموي للخطط الراهنة.

## المنهجية

للاوصول إلى هدف البحث "الفجوة بين تحقيق أهداف التنمية الريفية والواقع التتموي للخطط الراهنة في مصر"، تم دراسة نظريات التنمية الريفية ومساراتها، مع دراسة نماذج لبعض من الاستراتيجيات الدولية في التنمية الريفية، والدروس المستفادة منها ومقارنتها بالمخطط الاستراتيجي العام للقرية المصرية.



شكل (١): منهجية البحث

**٢-١-٢) الهدف والرؤية المستقبلية**

- التخطيط البيئي سلاح ذو حدين، فهو يطور الإنسان من أجل المكان، ويطور المكان من أجل الإنسان.

"R.E.P., develop people to plan and develop plan to people"

- يهتم التخطيط البيئي بتطوير قدرات الريف القائمة وادارتها نحو الاستدامة البيئية "وأعداد مجتمعات اقتصادية قابلة للحياة".

- تعتبر المهمة الأساسية للتخطيط البيئي هي مساعدة الأشخاص لمعرفة ما يمتلكون ليكون لديهم رؤية مستقبلية لما سيتم تنفيذه، وأن يدركون أهمية العمل بكفاءة في ان يتولوا مسئولية ما يمتلكوه وما سيختاروه من فرص متاحة لهم في عملية التنمية.

والهدف من ذلك هو السعي الى نتائج وبدائل ذات أهداف عامة وليست أهداف تقليدية متكررة، لذا يجب التعامل مع كل مكان على حدى، حسب إمكانياته وقدراته.

**٢-١-٣) ملامح عملية تنمية التخطيط****البيئي للريف**

- ١- الاسهام بأفكار منذ بداية، والوصول الى الفكرة الأكثر فاعلية تدريجيا.
- ٢- وضع المقترحات لبحث أهداف التنمية.
- ٣- التطوع في العمل باللجان الفرعية.
- ٤- تنظيم الرحلات الميدانية.
- ٥- توفير البيانات المختلفة لفريق العمل.
- ٦- المراجعة ومطابقتها للمشاريع المماثلة الناجحة.
- ٧- وضع مسودات لفصول الخطة وأقسامها.

٨- حضور الاجتماعات العامة.

٩- وضع القرار وطرق التنفيذ، مثل لجان المحافظة والتخطيط.

- تعد المشاركة الشعبية جزء مهم من فاعليات التنمية وتتم عن طريق إقامة الندوات لاشراكهم ووعيهم، فمن الملاحظ أن نتائجها أكثر ارتفاعا في المجتمعات الريفية عنها في الحضرية، ويجب أن تكون على شكل منتدى للمشاركة بالرأي وأن يكون

**٢- نماذج للسياسات الدولية**

ان الحاجة الى التنمية الريفية قد أدت الى ظهور عدة سياسات، وقد لاقى البعض منها نجاحا كبيرا في القرى التي طبقت عليها منها :-

(١) استراتيجية التخطيط البيئي للريف R.E.P.

(٢) استراتيجية التقييم السريع للريف والتنمية التشاركية Rapid Rural APPRAISAL / Participatory Rural Appraisal-(RRA/RRP)

وقد أهتم البحث بدراسة تلك السياسات المختلفة للتنمية الريفية، ودراسة مدى نجاحها أو فشلها، والنتائج المترتبة لروباهم .

**١-٢) استراتيجية التخطيط البيئي للريف**

**RURAL ENVIRONMENTAL PLANNING (R.E.P.)**

**١-١-٢) الأهمية**

يعد التخطيط البيئي للمناطق الريفية مهمة المجتمع لتحديد أولويات التنمية وتنفيذ المشروعات والمخططات الجديدة للمجتمعات الصغرى في الريف.

ويكون الهدف من عملية التنمية هو الاستدامة لتلك المجتمعات الصغرى، و يضع R.E.P. في الاعتبار أهمية المساواة بين عاملين أساسيين في عملية التنمية وهي البيئة الطبيعية والتنمية الاقتصادية<sup>٢</sup>، كما في شكل (٢).

البيئة الطبيعية التنمية الاقتصادية



التخطيط البيئي في المناطق الريفية R.E.P.

شكل (٢): التوازن بين البيئة الطبيعية والتنمية الاقتصادية في التخطيط البيئي في المناطق الريفية<sup>٢</sup>.



### (٣) الاعتماد على المصادر الطبيعية، الثقافية والبشرية .

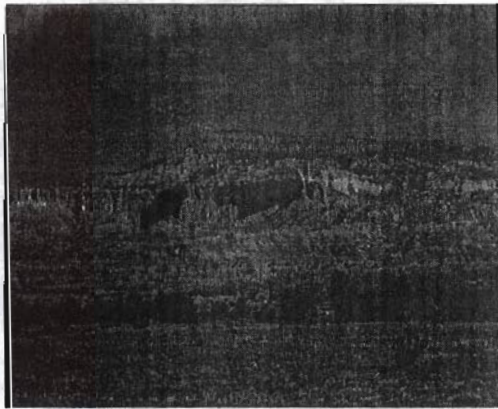
وتتمثل المصادر الطبيعية في : نمط امتلاك الأراضي، امكانيات الموقع ، الأراضي الزراعية ، المصادر المائية، المياه الجوفية، الامداد بالمياه، المناطق التاريخية والأثرية، المباني التراثي، البرك والمستنقعات، الحياة البرية.

-المصادر الثقافية: تضع في الاعتبار الميراث الاجتماعية والثقافي للمجتمع، فكل مكان له تاريخ ثقافي بما في ذلك الأماكن التي أندثرت فيها المعالم التاريخية.

-المصادر البشرية: الوعي الجماعي والخبرات بالإضافة الى توافر شبكة المعلومات التي تشكل اطار العمل لوجود هذا المكان. المهارات المتوارثة في المجتمع، والتي تمثل أساس النشاط الاقتصادي خاصة في المجتمعات التي تعاني من ارتفاع معدل البطالة وعند دعمها بنشاطات حديثة تتناسب مع متغيرات السوق العالمي فهي طريقة لاهياء مجتمع.

### (٢-١-٥) تنمية قرية ريو أريبيا

قرية ريو أريبيا "Rio Arrieba" تقع شمال ولاية نيوميكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية. وهي قرية من ضمن ٦ وحدات محلية " TAOS, MORA, SAN L, SANTA FE, SAN MIGUE DOVAL". ويغلب على المنطقة الطابع الجبلي، وتتميز انها منطقة جبلية عالية متفاوتة في الارتفاعات ودرجة الحرارة والحياة النباتية والحيوانات.<sup>١٤</sup>



شكل (٣) طبيعة بلدة "Rio Arriba"<sup>١٤</sup>

المشارك فكرة مسبقة عما سيتم قبل الاجتماع الآخر.<sup>٢</sup>

### (٢-١-٤) مبادئ التخطيط الريفي.

يتطلب التخطيط الريفي من الناس تحديد اهدافهم. فالأماكن الريفية تختلف عن بعضها، فكل منطقة لها رؤية فريدة عن الأخرى، بالرغم من ذلك هناك مجتمعات تشترك في الأهداف العامة ( تحسين الفرص الاقتصادية، حماية البيئة الطبيعية)، فهذا هو طموح معظم ساكني المجتمعات الريفية.

### \* المبادئ الأساسية

#### (١) الاعتماد على الذات.

يعد اعتماد سكان الريف على الذات جزء هام من مفردات التنمية وفي تكوين المجتمع، مما ينتج عنه استقلال اقتصادي وتكوين قاعدة اقتصادية متنوعة ومتعددة مصادر الدخل. ولانعني بذلك أن يكون المجتمع معزولا عن المجتمعات الأخرى، بل نقصد به اعادة خلق المجتمع من خلال تنمية المجتمع لمصادره الذاتية، الطبيعية، الثقافية، الانسانية، ويشمل ذلك على تحديد طريقة تربط مصادر المجتمع بالاقتصاد المحلي والعام للبلد.

وتعد زيادة الاعتماد على النفس في المجتمعات الريفية خاصة هي اولى الطرق نحو الاستدامة ، وذلك من خلال "المعرفة- المهارات-المصادر-رؤية محددة للتغيرات المختلفة" ويتم ذلك باستخدام وسائل التقنية المساعدة.

- يتيح التعاون بين السكان الفرصة لحل جذور المشكلة، وخاصة عند تقديم المساعدة من جيل الخبرة المقيم في المجتمع الريفي، ويتحقق التعاون من الأدوات الهامة للبقاء على قيد الحياة لتحقيق تقدم المجتمع والاستدامة على المدى الطويل للتنمية الريفية طبقا للسعة المتوقعة للمجتمع.

### (٢) الاعتماد على التنمية الاقتصادية المحلية.

- دعم الدولة لوكالة خاصة لتنمية وإنشاء منتجع للتزلج على منابع نهر برازوس "Brazos Valley" جنوب وادي كاما. "CHAMA VALLEY"

### (٢-١-٥-٢) استراتيجية الحكومة لتنمية قرية ريو أربيا.

- موقع المنطقة وطابعها البيئي والثقافي جعلها في عزلة عن التنمية الاقتصادية بعد الحرب، مما أدى للتدخلات الفيدرالية التي ساهمت في انتشار التنمية في المناطق الفقيرة.

- شجع المخططون الفيدراليين والحكوميين السياحة في نيوميكسيكو لوجود مناطق ثقافية وطبيعية خلابة، مما جعلها مطمعا لكل منتجعات السياحة، إلا أن عادات وتقاليد السكان جعلتهم يتمسكون بالأراضي ويبدؤون في البحث عن بدائل أخرى للتنمية.

- تأثرت القرية ماديا بشكل سلبي واضح، حيث قل التمويل ولم يتمكن المسئولين من وضع رؤية مستقبلية للقرية عند تنفيذ الخطة. وذلك بسبب:-

- تعارض استراتيجية الحكومة للتخطيط والتطوير الاقتصادي مع متطلبات وأهداف الخطة.

- مساندة الحكومة للمصادر سريعة الدخل (السياحة، الصناعات الخفيفة)، مما خلق فرص عمل موسمية قليلة الأجر.

- عملية التطوير لا تشجع الاعتماد على الذات أو الاستدامة الاقتصادية للمنطقة بأكملها.

- عدم ملائمة التطوير للسكان بينيا وثقافيا.  
- تم إقامة منتجع للتزلج على حدود نهر برازوس "Brazos River"، مما أدى لزيادة قيمة الأراضي وبالتالي تحويلها من مناطق زراعية إلى أراضٍ للأنشاء، فمصادر المياه قليلة لتوجيهها للنشاط الجديد.

- التطوير في المناطق المرتفعة أدى لقلّة استخدام الري وزيادة تلوث المياه.



شكل (٤): الطابع العمراني لبلدة ريو أربيا<sup>١٥</sup>

### (١-٥-١-٢) بداية ظهور المشكلة.

عندما استولت الولايات المتحدة الأمريكية على تلك المناطق عام ١٨٨٤، بموجب معاهدة "Guadalupe Hidalgo" أصدرت قانون حق الامتلاك الذي كان يتعارض في نصوصه مع النمط التقليدي للتعاون وحيازة الأراضي، ووضع أسوار على الملكية الفردية مما كان له أثر على المزارعين المحليين وملايين الأفدنة من الأراضي الخاصة والمجتمعات المحلية عن طريق الاحتيايل والنصب " " .

- في أوائل الثلاثينيات من القرن الـ٢٠، حدثت عواصف شديدة وحادة أدت إلى هبوط حاد في أسعار الأصواف مما ألغى معظم العمليات التي كانت ستتم في هذه المنطقة.

- اختفى قطيع كبير من الماشية، بالإضافة إلى تآكل الأراضي وانهيار الاقتصاد.  
- لم يعد هناك ملكية زراعية، وانتقل سكان القرى للبحث عن وظائف أخرى وقد توافق ذلك بعد قيام الحرب العالمية الثانية.  
- تم بيع الأراضي الزراعية بأرخص الأسعار.

- استمر القليل في تربية الماشية في أماكن متفرقة باعتبارها رمز من رموز المنطقة لكن بنسبة ضئيلة، ذلك باعتبارها مصدر للطعام والملبس وقد أدى ذلك لحماية الأهالي من الفقر الأبدي.



**(٢-١-٥-٤) مبادئ الاستدامة في جاندوز****ديل فالي.**تم تحديد أربع مبادئ للاستدامة وهي:-<sup>٤</sup>

- ١- **التأكيد على التنمية البشرية.**  
وهي تنمية طويلة الأجل، ذات عمالة كثيفة، تسعى لبناء المهارات الثقافية والتعاونية في التدريس، والتركيز على التدريب ودعم البرامج التي تعمل على دمج المهارات التقليدية مع التقنيات الحديثة للأعمال التجارية. وقد جعل ذلك السكان المحليين ذات خبرة يقومون بالتدريس للمناطق المحيطة.
- ٢- **السيطرة على الموارد المحلية.**  
وذلك من خلال خلق سوق محلية للنسيج وتربية وانتاج الضأن العضوية، وعمل استكشاف للأثار الايجابية للرعي وتم الاعتماد عليها في التخطيط والتوسع في المستقبل والاستدامة<sup>١</sup>.
- ٣- **زيادة الاستثمار الداخلي.**  
ويتم ذلك عن طريق صناديق القروض وتوفير رأس المال والثروة الحيوانية، وزيادة برامج النشاط الزراعي. ومخازن الأعلاف.
- ٤- **تغيير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لزيادة الفرص والحد من الأعباء.**  
ويتم ذلك بالعثور على مجموعة أوسع لسوق الخرفان، إعادة تنظيم الانتاج وتعلم الجديد من المهارات. مشاركة المرأة في مجال الأعمال التجارية. الرفع من القيمة الاقتصادية للامزراع العائلية الصغيرة والتقليدية.<sup>١</sup>



شكل (٦): نوع نادر من المشوية "churro"



شكل (٥): انتشار تعليم فنون الغزل والنسيج لصوف ثبيرا.

**(٢-١-٥-٣) نتائج الاستراتيجية الحكومية****لتنمية ريو أريبا، وبداية استراتيجية****التخطيط البيئي للريف.**

- ١- **الفقر وعدم السيطرة على الأوضاع الاقتصادية السائدة.**
- ٢- **لم تعد الزراعة كافية لكسب الرزق بسبب عدم وجود أراضي للحيازات الصغيرة، والمضاربة على الأراضي.**
- ٣- **تفكك المورثات الثقافية التقليدية.**
- ٤- **الأخطار التي تهدد البيئة الطبيعية.**
- ٥- **أدى انتشار السياحة الى المضاربة على الأراضي الزراعية بالإضافة الى انها منخفضة الأجر وذات طبيعة عمل موسمية.**
- ٦- **العزلة الجغرافية.**
- ٧- **البدء بتنفيذ استراتيجية التخطيط البيئي للريف الذي أوصى على انه يجب استخدام المدخلات من المجتمع ذاته في عملية التطوير وذلك من خلال البحث الميداني، الاجتماعات، الندوات، التواصل الاعلامي بالبريد وذلك في فترة زمنية تقدر بستة أشهر، وقد تم جمع الآراء وتحديد الأهداف الأولية. وتحديد الأهداف الأساسية للتنمية، وذلك في عام ١٩٨١م، ومن ضمن تلك الأهداف مايلي:-**
  - تطوير اقتصاد المجتمع من خلال المصادر المحلية والطبيعية والثقافية دون الأضرار بالبيئة أو بالناس.
  - زيادة فرص العمل والدخل للنساء والشباب.
  - رفع كفاءة تصنيع الصوف المحلي والنسيج بطريقة عملية.

- تولت مؤسسة منظمة جاندوز ديل فالي. " Ganados del valley " تنفيذ عمليات التنمية لريو أريبا، فهي مؤسسة خاصة لاستهداف للريج أنشئت عام ١٩٨٣م، تسعى لجذب الأموال والاستثمارات من مصادر خيرية كما انها تتبع التخطيط البيئي للريف وتهدف الى التنمية المستدامة<sup>١</sup>.

المناطق الريفية والمعزولة، والبيئات والمناطق التنموية. وقد ظهرت في أواخر السبعينات من هذا القرن بمنهجية ( RRA ) ( لتنمية القرى الريفية، وكانت بداياتها الحقيقية (١٩٧٨، ١٩٧٩)، حيث بدأت في البلدان النامية، حيث خابت جهود التطوير الزراعي، وكانوا يبحثون عن وسائل أكثر فعالية للتفاعل مع سكان الريف. فقد كان هناك شعور بعدم الرضا على الطريقة النمطية للبحوث العملية، والتي ركزت على الآتي:

-القرى والمزارع الخاصة: (بالقرب من المدن الرئيسية) وتمت زيارة الفقراء والقرى والناس.

-أخذت شكلا من أشكال التنمية السياحية زيارات قصيرة للمناطق الريفية الحضرية قام بها المهنيين والخبراء.

وبحلول أواخر السبعينات وضعت مجموعة طرق سريعة وفعالة قليلة التكلفة ولا تعتمد على الدراسات الاستقصائية. وقد حققت نجاحا في ١٢ بلدا أفريقيا، و ٨ في جنوب شرق آسيا، و ٣ في أمريكا اللاتينية، و ٣ في استراليا والمحيط الهادئ، وأوروبا.

### (٢-٢-٢) الهدف والرؤية المستقبلية.

كان للـ (RRA) ثلاثة أهداف رئيسية هي:-  
١-اختصار الطريق في مجال تخطيط المشاريع للتنمية الريفية، فبدلا من أن تمتد عدة سنوات يتم تنفيذها على مدى أسابيع أو أشهر على أقصى تقدير، وتركز اهتمامها الكبير على الحد من الفقر.

٢- التعرف بالخصائص التي لا تستغرق وقتا طويلا، وعادة ماتكون غير مكلفة بجانب الاستفادة من البيانات المتاحة، والاستفادة من خبراء المراقبة.

٣- التعرف على احتياجات المجتمعات المحلية في المناطق الريفية، والاتجاه المستقبلي، ووضع استراتيجيات للبحوث وتكنولوجيا الأغذية لتلبية تلك الاحتياجات<sup>١</sup>

### (٣-٢-٢) ملامح التقييم السريع للريف.

- تعتمد على البحث في فترة قصيرة نسبيا وليس بها أفرط.

### (٢-١-٥) العوامل التي ساعدت على نجاح المنظمة.

١- اعتماد جانوزديل فالي على مؤسسات المجتمع المحلي وثقافة المنطقة، وتنظيم العمل للمرأة بالموازنة بين الأعمال المنزلية والفرص المتاحة للنسيج.

٢- جعل الاعتماد على الأغنام والنسيج في إقامة مجتمع اقتصادي متضامن القوة.

٣- تعتبر جاندوز حاضنة للأعمال التجارية، وقد حققت المؤسسة نجاحا كبيرا في جمع أموال المنح لدعم البحث والتطوير "التنمية، اختبار السوق، التدريب".

٤- ايجاد أسواق متخصصة للسلع الراقية والشعبية.

٥- اتخاذ القرارات على أساس توافق الآراء من خلال المناقشات والورش.

٦- تطوير تحالفات مع غيرها من المجتمعات الريفية لخلق الرغبة في الاكتفاء الاقتصادي الذاتي.

### (٢-٢) استراتيجية التقييم السريع للريف.

#### Rapid Rural APPRAISAL

#### (١-٢-٢) الأهمية.

تتبع استراتيجية التقييم السريع للريف "جيش رحانوين للمقاومة"، ولا يوجد أي تعريف مقبول لها، غير أنها منهجية منظمة من قبل فريق متعدد التخصصات، ويهدف إلى الحصول على معلومات جديدة و صياغة فرضيات جديدة حول الحياة الريفية، كما تعد إحدى السمات الرئيسية لجيش رحانوين للمقاومة هو أن بحوثه تتكون من فرق متعددة الاختصاصات. هناك مفهوم خاص لجيش رحانوين هو: "أن البحث يجب أن لا يتم من جانب الأفراد، ولكن من جانب فريق يتألف من مجموعة أعضاء متنوعة من التخصصات المناسبة"، والقصد من هذه الفوارق أن تتكون من أعضاء ذوي خلفيات تقنية مختلفة وغيرها من المهارات والعلوم الاجتماعية بما في ذلك التسويق والمهارات البحثية. فيعتقد أن اختلاف وجهات النظر لدى أعضاء فريق البحث تقدم صورة أكثر توازنا، وقد أثبتت بشكل خاص أنها وسيلة فعالة لتقييم السكان في



-التعلم بسرعة وبصورة تدريجية: ويعني هذا التعلم الواعي مع الاستكشاف والاستخدام المرن للطرق، والانتهازية، والأرتجال، والتكرار، والتحقق  
-هناك أربعة أبعاد أساسية في العمل الميداني:-

١-الملاحظة والمراقبة الشديدة للأنماط السلوك

٢- الاستماع للأراء والتعرف على مخاوف الفلاحين والمزارعين.

٣- تسجيل لكل ما يلاحظ في الميدان مع التنظيم في التفكير والتقييم.

٤- تقسيم المنطقة اذا كانت كبيرة لمناطق أصغر وتوزع على فرق العمل الصغيرة، حيث يتم رسم حدود المنطقة لعدم حدوث تداخل بين الفرق.<sup>٦</sup>

#### (٥-٢-٢) اتجاء من (RRA) الى (PRA).

في منتصف الثمانينات من القرن السابق، كان مفهوم المشاركة بقيادة نورمان أبهوف وآخرون "Norman Uphoff and others"، يؤكد على أهميته الكبرى في العالم وأهميته في نجاح عمليات التنمية، مما أدى لظهور مفهوم Participatory Rural Appraisal (PRA) من خلال تطور مفهوم Rabid Rural Appraisal (RRA)، والذي يقوم فيه الغرياء بالحصول على المعلومات من خلال الاستبيانات الاستطلاعية وتحليلها الى اشراك أفراد المجتمع في العملية التنموية، فيطلب من السكان المحليين محاولة استخدام مواردهم المحلية لتحليل البيانات والتعبير عن آرائهم، حيث يكونون أكثر ايجابية وتفاعلا مع مشكلاتهم وأقدر على التعبير عنها، على أن يكون العمل بالموقع وأن تتم عملية التحليل بواسطة الأهالي أنفسهم.<sup>٧</sup>

يعد مفهوم التقييم الريفي بالمشاركة (PRA) بمثابة الشرفة التي تطل منها الأفراد المحليين على مجتمعهم أو وسيلة الاتصال بين الأفراد الفقراء محودي المعرفة والبيئة المحيطة.<sup>٨</sup>

- سريعة وفعالة لتقييم المواقف، قليلة التكلفة.

- تعتمد على فهم عميق لواقع المناطق الريفية.

- دقة الملاحظة، القياس ولها منهجية صارمة ومحترمة.

- واضحة ومفهومة لصانعي القرار.

- العمل مع فريق متعدد التخصصات.

- ضمان تفاعل حقيقي ومشاركة لجميع أعضاء الفرق عن طريق العمل من خلال فرق صغيرة بدلا من الفرق الكبيرة.

- مرونة العقلية والمنهجية، والقدرة على استيعاب المعلومات الجديدة وتعديل خطط البحث وفقا لذلك.

-المنطقية والوصفية، حيث يصف آراء ذاتية ومواقف أفراد يعيشون في سياق ثقافي معين.<sup>٩</sup>

#### (٤-٢-٢) مبادئ التقييم السريع في المناطق الريفية.

ان هناك مبادئ عامة وأساسية لاستراتيجية التقييم السريع للريف بالرغم من اختلاف وجهات النظر والمعايير:-<sup>١٠</sup>

##### ١)المبادئ الأساسية .

- التعلم بسرعة ومباشرة من القرويين.

- جمع المعلومات بطريقة مباشرة وسريعة واستخدامها وفقا لاجتياجات المجتمع.

- اتباع منهجية أكثر صرامة من غيرها وقادرة على التكيف مع الأوضاع المتغيرة

##### ٢)المبادئ العامة.

- استخدام أكثر من أسلوب واحد لمصادر المعلومات، والتحقق من الاجابات.

- التعرف على التحيزات المعرفية، وتتم بالتأمل والمرور بدلا من القاء المحاضرات، كما يتم التركيز على الأشخاص الأكثر فقرا.

-أهمية دقة وحسن توقيت المعلومات المكتسبة والمراقبة والقدرة على المتابعة.

-التعلم من سكان الريف: "الاتصال بسكان الريف"، وتتم بصورة مباشرة من خلال التعامل مع السكان الأصليين وفهم "المعارف، المشاكل، الموارد المتاحة".



**٢-٢-٦-١) المنهجية**

١- تقييم الآراء والملاحظة المباشرة لتقييم التفاعل في (الأماكن العامة، الأعمال التجارية، الكنائس، المباني الحكومية).

٢- استغل طلاب البلدة المحلية (اجتماع النساء فقط) لإدارة المجتمع.

٣- الدعم لانضمام السكان خلال اللقاءات الغير رسمية للمجتمع لاتاحة فرصة أكبر لعمليات المسح الغير رسمية.

٤- التعرف على الثقافة والحياة عن طريق الاتصال اللفظي والشفهي.

٥- وقد تفاعل المجتمع القروي لسبيدا مع الفريق بشكل يستحق التقدير، وتم استكمال العمل الميداني يوم الأربعاء (٢٣ يونيو ١٩٩٩م).

٦- بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٩٩م.....بعد جمع البيانات وتدوين الاجتماعات على الفيديو والبريد الالكتروني والمراسلات، الاتصال، ثم تمت مغادرة الفريق للقرية<sup>٧</sup>.

**٢-٢-٦-٢) مقارنة بين استراتيجية****RRA واستراتيجية PRA**

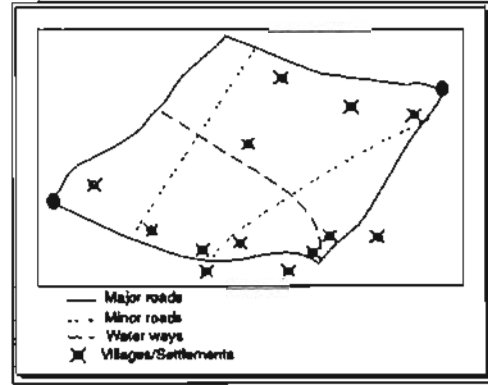
R.R.A.	P.R.A.
جيش رحلواين للمقاومة	جيش الغلامن الشعبي
ظهرت من أواخر السبعينات الى أواخر الثمانينات	ظهرت من أواخر الثمانينات الى أواخر التسعينات
التعلم بسرعة ومباشرة من القرويين	التعلم مع القرويين
منهجية سريعة وصارمة لجمع المعلومات واستخدامها وفقا لاحتياجات المجتمع	تيسير للفترة المحلية على تحليل وتخطيط وتقديم القرارات، واتخاذ القرارات لحل النزاعات
تعتمد على البيانات النوعية وليست الاحصائية	

جدول (١): مقارنة بين استراتيجية (RRA) و (PRA).<sup>٨</sup>

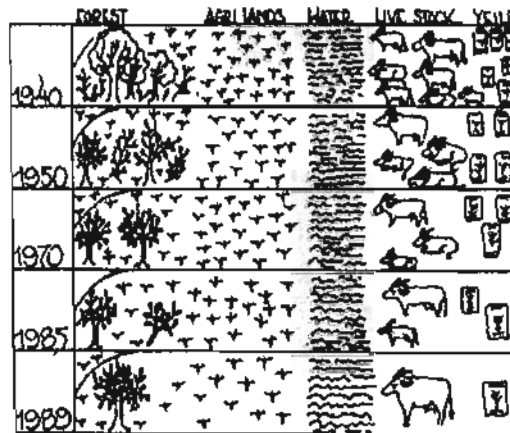
**٢-٢-٦-٣) النتائج المستفادة**

- أهمية تلك الخطوات والبيانات المجمع للمستقبل.
- أهمية الاتصال الشفوي واجراء المقابلات.
- الخبرة الفنية والتحليلية والتفكير النقدي لفريق العمل.
- التقييم السريع وسيلة برامج عمل مؤثرة في المجتمع.

يظهر ذلك واضحا في احدى قرى "جامبيا" -Gambia، وهي قرية "Dobang Kunda"، حيث توضح الرسومات التالية ما قام به الأهالي من تصوير للأحداث التي مرت بها قريتهم والتطور التاريخي لها من الخمسينات الى الثمانينات.<sup>٨</sup>



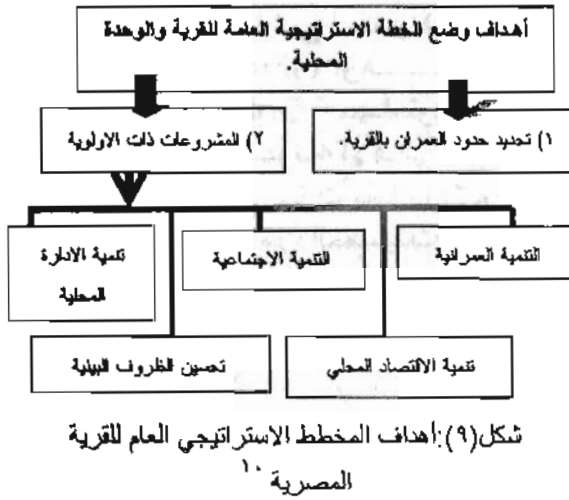
شكل (٧): رسم خرائط ميدانية لاستخدامات الأراضي جامبيا.<sup>٧</sup>



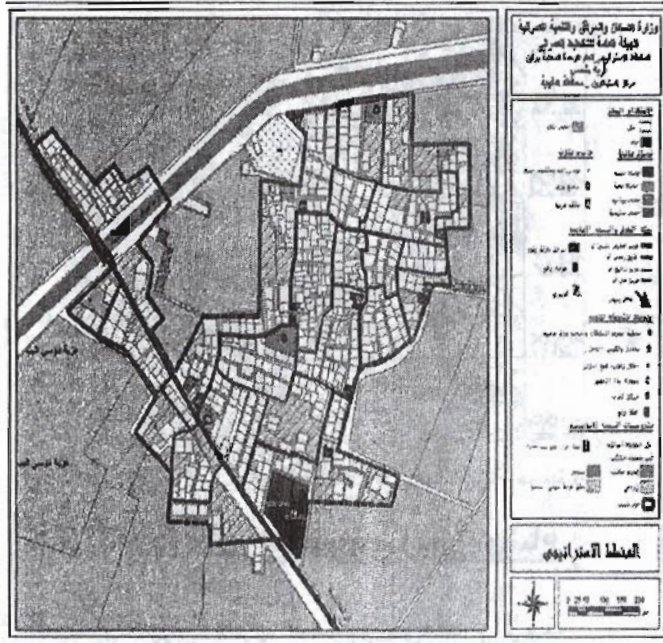
شكل (٨): تصور أهالي القرية للمراحل التاريخية القرية. جامبيا<sup>٨</sup>

**٢-٢-٦) مثال التقييم السريع للأوضاع****في ريف "سبيدا".**

بدء تطبيق التقييم السريع لأوضاع الريف في "سبيدا، كواويلا، المكسيك"، وكان عبارة عن مشروع تعاوني بين جامعة ولاية "أوهايو"، ومعهد مومرتري للتكنولوجيا (ITEM).<sup>٩</sup> حيث تم اعداد فريق للبحث تتوافر فيه وجهات النظر المختلفة لتفسير البيانات، وتولت جامعة أوهايو ووزارة التعليم العالي تكاليف السفر الخاصة بهم، وقد تم اختيار الفريق بناء على اجراءات صارمة ومبادئ توجيهية، وقد بدء العمل يوم الأحد ١٣ يونيو ١٩٩٩ م.



ويوضح الشكل التالي حدود الحيز العمراني الجديد لقرية بشمس -الوحدة المحلية بقرين -الدقهلية، والمشروعات ذات الأولوية وأماكن توطينها طبقاً للأهداف الرئيسية للمخطط الاستراتيجي العام



شكل (١٠): المخطط الاستراتيجي العام لقرية بشمس -الوحدة المحلية بقرين-مركز السنبلوين-محافظة الدقهلية ١٤

#### (٢-٤) المخطط الاستراتيجي - أوجه القصور والقوة.

##### (١-٢-٤) وأوجه القصور.

- (١) عدم القدرة على التعامل مع المشاكل الطارئة والفرص العاجلة.
- (٢) عدم القدرة على التعامل مع الظروف الغامضة والقيم والمصالح ومصادر القوة.

- تقديم معلومات وصفية كافية لصنع القرار.

- فهم لدوافع ومواقف السكان المستهدفين.

- عند اتاحة البيانات الكمية يجب حل التناقضات<sup>١١</sup>.

#### (٣) أوجه النجاح للتنمية الريفية.

أثبتت استراتيجيات التنمية الريفية عدة اشتراطات يجب مراعاتها عند وضع أي استراتيجية لتنمية الريف:

(١) أهمية المشاركة الفعالة للمجتمع المحلي في تحديد المشاكل والمساهمة في التنفيذ لحل مشاكل المجتمع وتفعيل برامج التنمية الريفية.

(٢) أهمية تحسين مستوى المعيشة ورفع المستوى الثقافي للأهالي.

(٣) الاهتمام بالتنمية الزراعية "الطبيعية" بجانب تنمية وبناء الاقتصاد المحلي لرفع مستوى الدخل.

(٤) أهمية توفير ميزانيات واضحة لمشروعات التنمية وآليات التنفيذ الخاصة بها.

(٥) استبقاء الشباب الريفي والاستفادة من مهاراته في عمليات التنمية.

(٦) البساطة وعدم الاسراف في تنمية المجتمع والمحافظة على الثروة القومية وحسن استغلالها.

(٧) المصداقية والسرعة في التنفيذ.

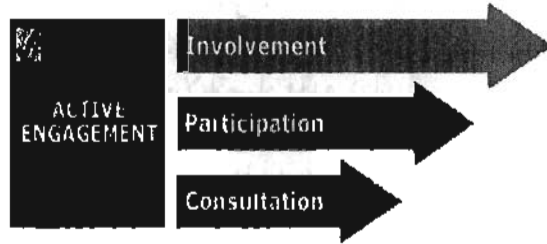
(٨) تمكين الأهالي من عمليات التنمية الريفية.

#### (٤) المخطط الاستراتيجي العام للقرية المصرية.

##### (١-٤) أهداف التنمية الريفية للمخطط الاستراتيجي.

تعتمد فكرة اعداد المخطط الاستراتيجي العام على اتباع أسلوب التقدير السريع للاحتياجات والمتطلبات وإعداد الحيز العمراني كمدخل لإعداد إستراتيجية تنمية القرى وتوضيح الرؤية المستقبلية للتنمية الشاملة.

١- تحديد الحيز العمراني الجديد للقرية المصرية، ولم يحدد تدرج مراحل النمو له.  
٢- عدم تمكين الأهالي لإدارة التخطيط مرحلياً، فالمشاركة الشعبية وحدها (Participation) لم تعد كافية للتنمية، بل اضيف لذلك عملية التمكين الفعال (Active Engagement)، والذي تعد المشاركة جزء منه.



شكل (٧): مكونات التمكين الفعال للتنمية.<sup>١٢</sup>

٣- لم يراع المخطط الاستراتيجي العام الفئات المنتفعة من الأهالي في التنمية ورؤيتها وأهدافها.  
٤- لم تراعى مدى الخلفية المعرفية للأهالي عن الاستدامة.  
٥- لم يتم الأخذ في الاعتبار أن ما يتم السعي إلى تحقيقه في تنمية القرى يتم من أجل أجيال المستقبل وهي الفئة الفعالة من المجتمع لسنة الهدف. فما هي احتياجات المستقبلية؟ ما هو دورهم تجاه قريتهم؟ وما هو الدور الذي أسنده لهم المخطط الاستراتيجي خلال مراحل التنفيذ المختلفة؟

#### (٢-٥) التوصيات

- (١) أهمية الاتصال المباشر للأهالي، مع فهم دوافع ومواقف السكان المستهدفين.
- (٢) تقديم معلومات وصفية كافية لصنع القرار.
- (٣) أهمية السرعة في التحليل والتفكير والتنفيذ مع وجود منهجية صارمة وسريعة لتحقيق نتائج أكثر فعالية تزيد من الثقة للأهالي.
- (٤) أهمية مشاركة المجتمع المحلي الفعال في تحديد المشاكل

(٣) المخطط العام يضع قيوداً على التنمية المحلية ولا يقدم فوائد مباشرة (عدم الطلب عليه في مصر).

(٤) التركيز على تحقيق المشروعات وليس اعداد الدراسات.

(٥) الافتقار إلى الموارد المالية من الحكومة المركزية.

(٦) تزايد دور القطاع الخاص في التمويل (أهمية فترة استرداد التكلفة).

(٧) الاحتياج إلى التعامل مع الفرص والأصول بالإضافة إلى الفجوات.

(٨) عدم اتخاذ الحلول السريعة لمجابهة القضايا الملحة (الفقر- التلوث - العشوائيات،...).

(٩) عدم تعاون التنمية المحلية وتجمدها للمصالح الشخصية والمنافسة، وعدم الثقة وتحتاج إلى مساعدة لفض النزاع (السليبي) بين الإدارة المحلية، القادة المنتخبين، المجتمع المدني، القطاع الخاص.<sup>١١</sup>

#### (٢-٤) وأوجه القوة

(١) حسن الاتصال والتفاوض والتوسط وبناء الثقة المتبادلة بين الشركاء.

(٢) تحديد المشكلة ورؤية العواقب وكشف الفرص والتعاون باعتبارها أسرع الطرق لفاعلية التنمية.

(٣) جمع المعلومات بمشاركة ذوي الصلة لضمان الثقة المتبادلة وجدية المخطط العام.

(٤) اتفاق الشركاء على القرار يضيف المصداقية ويعمق الرأسمال الاجتماعي، وتكوين رؤية جماعية محلية تفترض وحدة الهدف والتعاون على تحقيقه.<sup>١١</sup>

#### (٥) النتائج والتوصيات

##### (١-٥) النتائج

من خلال تحليل سياسة الاستراتيجيات السابقة للتنمية الريفية، نجد أن هناك فجوة بين أهداف التنمية الريفية والواقع التنموي للمخطط الاستراتيجي العام للقرية المصرية فقد تم التركيز بصورة أكبر على مايلي:



Charles W. Jarrett, Ph. D& David M. (١)  
Lucas, Ph.D-Rapid Rural Appraisal:  
Implications for Community Action  
Programs in Rural Societies (Ohio  
University Southern Campus Ohio  
University Southern Campus ٢٠٠٠)

Luigi Cavestro P.R.A. - Participatory (٧)  
Rural( Appraisal Concepts Methodologies  
and Techniques -UNIVERSITA' DEGLI  
STUDI DI PADOVA FACOLTA' DI  
AGRARIA DIPARTIMENTO TERRITORIO  
E SISTEMI AGRO-FORESTALI-١٠  
October ٢٠٠٢

Philip Townsley Consultant Viterbo (٨)  
Rapid rural appraisal, participatory rural  
appraisal and aquaculture.; Italy/ FOOD  
AND AGRICULTURE ORGANIZATION  
OF THE UNITED NATIONS- Rome, ١٩٩٦

The Origins and Practice of Participatory (٩)  
Rural Appraisal -ROBERT CHAMBERS-  
Institute of  
McCracken, A., Pretty, W. and (١٠)  
Conway, GR (١٩٨٨), *An Introduction to  
Rapid Rural Appraisal For Agricultural  
Development*, International Institute For  
Environment And Development, London.

Beebe, (١٩٨٥), *Rapid Rural Appraisal: (١٢)  
The Critical First Step In a Farming  
Systems Approach to Research*,  
Networking Paper No. ٥, Farming Systems  
Support Project, University of Florida,  
Gainsville, Florida ٣٢٦٠١.

(١٢)  
[flickr.com/photos/nestorbotta/3191467124/](https://www.flickr.com/photos/nestorbotta/3191467124/)

(١٤) مشروع المخطط الاستراتيجي العام للقرية المصرية-  
دليل العمل المرجعي-وزارة الاسكان والمرافق والتنمية  
العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمراني، يناير ٢٠٠٦م.  
(١٥) علي الفرماوي- اعداد المخططات الاستراتيجية العامة  
للقرى المصرية-وزارة الاسكان والمرافق والمجمعات  
العمرانية -الهيئة العامة للتخطيط العمراني. ٢٠٠٧  
(١٦) وزارة الاسكان والمرافق -التنمية العمرانية الهيئة  
العامة للتخطيط العمراني- المخطط الاستراتيجي العام  
للوحدة المحلية ( برقين) ٢٠٠٨.

(١٧)  
[www.pollinationcampaigns.co.uk/pages/pa  
rticip..](http://www.pollinationcampaigns.co.uk/pages/particip..)

(١٨)  
[nmstatefossil.org/item/10](http://nmstatefossil.org/item/10)  
(١٩)  
[Commons.wikimedia.org](http://Commons.wikimedia.org)

والمساهمة في التنفيذ لحل مشاكل  
المجتمع وتفعيل برامج التنمية  
الريفية.

(٥) أهمية تحسين مستوى المعيشة  
ورفع المستوى الثقافي للأهالي،  
ذلك بعمل الندوات والاجتماعات  
نشر الوعي العام مثل الوعي  
بالمشاريع المستقبلية للقرية-  
الامكانيات المتاحة للقرية من  
موارد متجددة وكفاءة استخدامها  
،كيفية ادارة وانتاج النفايات  
والمخلفات، الاهتمام بالبعد البيئي  
لحظائر الحيوانات والشون بالقرية.  
(٦) أهمية توفير ميزانيات واضحة  
لمشروعات التنمية وآليات التنفيذ  
الخاصة بها.

(٧) استبقاء الشباب الريفي والاستفادة  
من مهاراته في عمليات التنمية.  
(٨) البساطة وعدم الاسراف في تنمية  
المجتمع والاستخدام المستدام  
للموارد المتجددة بالقرية.  
(٩) الاهتمام بأجيال المستقبل واستطلاع  
آراءه في عمليات التنمية، وتسليمهم  
مسؤولية التنفيذ، باعتبارهم الفئة  
المستهدفة من التنمية.

## (٦) المراجع

(١) Frank Ellis & Stephen Biggs- *Evolving  
Themes in Rural Development ١٩٥٠ s-  
"Development policy review, ٤٣٧-٤٤٨-  
١٩(٤), ٢٠٠١*

(٢) FREDERIC O.SARGENT-PAUL  
LUSK, JOSE RIVERA, MARIA VARELA.  
RURAL ENVIRONMENTAL PLANNING  
FOR SUSTAINABLE COMMUNITIES-  
١٩٩١

(٣) Environmentalist and Economic  
Justic. two chieano eases from ١٩٩٦

(٤) Jackson, Donald Dale  
BROCHURES/Ganados del valle, pastores  
general store, tierra woos- ١٩٩١

(٥) Dunn-Charles-Rapid Rural Appraisal: A  
description of the methodology and its  
application in teaching and research at  
Charles Sturt University-Tony Sturt  
University- by the Centre for Rural Social  
Research Charles Sturt University, Wagga  
Wagga, Australia-١٩٩٤